البلدين (هآرتس ، ١٩٧٩/٦/١٣ ، ومعاريف ، ١٩٧٩/٦/١٥) . وقد نظمت هذه الرحلة بين مصر واسرائيل شركة « و.ي.ف » التي افاد مديرها يئير كرمون بان الرحلات « سوف تنظم منذ الآن مرتين في الاسبوع » وان ثمة « اتصالات قد جرت في هذا الشأن ، اولا ، فتح خط سياحي مقابل ينقل سياحا من مصر الى اسرائيل ، وثانيا : استئجار ٣ سفن سياحية اضافية تستخدمها الشركة في هذا الخط » (المصدر نفسه) . واضاف كرمون ان وزارة الخارجية الاسرائيلية كانت قد « احاطته علما بأن الحكومة سوف تنشر اليوم ـ ١٩٧٩/٦/١٢ التعليمات اللازمة للحصول على تأشيرات دخول مصرية للمواطنين الاسرائيليين » وانه باستطاعة اي من اصحاب الجوازات الاسرائيلية « الحصول على تأشيرة دخول لمصر من اية قنصلية مصرية في الخارج » (المصدر نفسه) . وقد « صادقت السلطات المصرية بالفعل على تأشيرات دخول لـ ٢٥ اسرائيليا » (دافار ، ١٩٧٩/٧/١) . ومن بين اولئك الذين صادقت مصر على طلباتهم « مدراء وكالات سفريات ، وموظفون كبار في اتحادات السفريات في اسرائيل » كما ويوجد الآن « حوالى ٢٠٠ طلب » كانت قد قدمت بواسطة اتحاد وكالات السفريات في اسرائيل ، وعشرات اخرى من الطلبات قدمت لوزارة الخارجية مباشرة في « انتظار التصديق عليها »(المصدر نفسه) . وسوف تتم هذه الرحلات بواسطة « شركات طيران اجنبية عن طريق مطار اجنبي ، ا ثينا عادة » ، لانه « لايوجد حتى الان اية شركة اجنبية مستعدة لنقل السياح الاسرائيليين في خط مباشر بين اسرائيل ومصر » (المصدر نفسه) .

الا ان رئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيغن اعرب عن رأيه لدى عودته من زيارته الاخيرة للاسكندرية في ١٩٧٩/٧/١٢ بان « المئات من الاسرائيليين سيزورون مصر ، والمئات من المصريين سيزورون اسرائيل قريبا جدا » (هتسوفيه ومعاريف وهآرتس ، ١٩٧٩/٠/١٣) . وذلك بناء على حديثه مع الرئيس المصري في موضوع الحدود المفتوحة و « تنشيط الحركة السياحية والزيارات المتبادلة بين البلدين » . واكثر من ذلك ، فقد صرح مناحيم بيغن بانه قد توصل مع السادات الى « اتفاق لاستئناف العمل على الخط الحديدي القديم بين القاهرة واللد » ، وذكر في هذا الخصوص ان « ثمة اقتراحات للصناعي الاسرائيلي يوسف شيدلومنسكي ولشركة كناديان فينزيتشا لتنفيذ عملية تجديد الخط » . ثم اضاف مؤكدا : « وخلال وقت قصير ، سوف ندعو هذين المبادرين لاستشارات اولية ، وبذلك يكون خطوة مهمة لبناء السلام ايضا ، واستطرد بيغن موضحا : « ففي القطار يستطيع الناس السفر بين مصر واسرائيل ، ويمكن شحن البضائع به بين الدولتين » (المصدر نفسه) .

العلاقات الثقافية

ويبدو ان مناحم بيغن وبعقيلته الاستعمارية الاستيطانية الاوروبية ، يعول الكثير على « تجديد » تشغيل الخط الحديدي ، او بالاحرى ربط فلسطين المحتلة بشبكة خطوط حديدية مع مصر ، لاستكمال دائرة الغزو السلمي هذه المرة (لمصر) بشحن « الثقافة » الاسرائيلية و « العقل » اليهودي ، نقطتي الضعف الساداتيتين ، وتصديرهما مع السياحة والبضائع الاسرائيلية ، « للمستعمرة الحليفة » وشعبها المصري .

ولكن اذا كانت العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية تتقدم بشكل او بآخر ، رغم كل ما يكتنفها من العراقيل والصعوبات التي من شأنها ان تنشأ بين اي دولتين ، حتى وان كانتا لا تنتقلان من حالة الحرب الى حالة السلام : الا ان محاولة الطرفين اسرائيل والنظام المصري خلق علاقات ثقافية بينهما والسير بها نحو علاقات طبيعية كما يريد الاسرائيليون ويسعون اليه بكل جهدهم ، بشكل يكاد يتخذ شكل الغزو الثقافي الناجم عن عقدة « الشعب المتحضر » في هذه المنطقة ، تصطدم باكثر العقبات في مسيرة « تطبيع » العلاقات صعوبة واستعصاء ، لكونها غير خاضعة بطبيعتها لقرارات السادات وبيغن او الوزارات المعنية ، الى حد كبير ، كما هو عليه الحال بالنسبة للعلاقات الاخرى ، ولما في ذلك من استحالة لسلخ الشعب المصري عن تراثه ومناخه الحضاري العربي ، لطبيعة تركيبته العضوية المتفاعلة المتحررة من القرارات والاجراءات الرسمية والسلطوية ، رغم وجود بعض الدعاة الى ذلك ، من الشريحة المثقفة المصرية بزعامة الكاتب توفيق الحكيم .